أُخبرتُها... إني أُحبتُها

أخبرتها... إني أحببتها...

أخبرتها... إني عشقتها... لا لشيء إلا لجمال بديع خالق الخلق فيها... في شكلها... و أدبها... و عفويتها... في صراحتها و استقامتها...

أخبرتها... بأني أنا الذي أحببتها...

أخبرتها...

و ياليتني لم أخبرها...

ياليتني لم أعرف لها قلباً ثلجياً...

و تفكيراً أصفرياً...

ياليتني لم أقصص بقصة الألف ليلة التي عشتها في خيالي...

عن مجنون ليلى و بثينة جميل...

أخبرتني...

أخبرتني أنها ترفض الخيال...

أخبرتني... أنها تود الانعزال...

أخبرتني عن ملاحم و مذابح نحرت فيها القلوب،

و حطمت فيها العقول،

و سبيت فيها المشاعر... و الزهور...

أخبرتني،

و ياليتها لم تخبرني...

أخبرتني... و شابت عواطفي... و اختفت البدور...

و زالت الجبال و السهول... و اختفت رائحة العطور...

جعلتني معلقاً... جعلتني مهمشاً...

جعلتني مملكةً بلا بشر... و بحراً بلا أمواج و زفر...

جعلتني أطير بلا هود أو قصد، كشبح وحيد في قصر مهجور،

مغطاةٍ كراسيه و طاولاته،

بملاءات بيضاء...

و لوحاته الفيكتورية ترقب بعيون فضولية،

تخبطاتي،

وسط الأنات، و البلورات المكسورة...

كادت أن جعلني أمزق كتب ألف ليلة و ليلة، و لكني قلت والكتاب بين يدي: لن أستسلم...

عللت هي بالانتظار...

و وعدها بالانتصار...

أنا انتصر على أحزاني و آهاتي... أنا انتصر على خيالي و أوهامي...

أنا بزوغ يوم جديد سيحدث،

و ستغسل الشمس ظلام الليل...

لن أستسلم... سوف أنتصر... سوف أنتصر...

أجل... سوف أنتصر!

ليس بالسيف... و لا بالغدر و الحقد و الخيانة... بل بالصبر، و الأمل... بالعقل، و العمل...

أخبرتها...

أني سأنتصر...

أخبرتها... أني سأنتظر...

ما يهمني الآن... أني...

أخبرتها... أني،،،

أحببتها...

قاسم أحمد عبد الرسول